

بحار الأنوار

[73] ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من ولده، وينادي مناد: يا محمد يا علي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد لعلي بن أبي طالب عليه السلام (1). 24 - وروي عن عبد الله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت يا رسول الله أُرني الحق أنظر إليه بيانا، فقال: يا ابن مسعود لِمَ المخدع (2) فانظر ماذا ترى؟ قال: فدخلت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام راکعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: اللهم بحق نبيك محمد إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي، فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فوجدته راکعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي، فأخذني الهلع (3)، فأوجز صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته وقال يا ابن مسعود أكفرا بعد إيمان؟ فقلت: لا وعيشك يا رسول الله غير أنني نظرت إلى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه، فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر؟ فقال: يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن والحسين من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ خلقه فتق نور علي وخلق منه السماوات والأرض، وأنا وأهل من السماوات والأرض، وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي، وعلي وأهل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن وأهل من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين وأهل من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب. فضجت الملائكة ونادت: إلهنا وسيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحا، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلاحظ ذلك سميت الزهراء. يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي _____ (1) مخلوط. (2) ولج البيت: دخل. المخدع: بيت داخل البيت الكبير. (3) الهلع: الجبن.